



فتح الخلاق

بيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس السادس ، الكرم والبخل

تأليف الشيخ

عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فينقسم الناس من حيث العطاء من منعه
إلى صنفين، أحدهما في قمة المدح
والآخر في أدنى الذم، ألا وهما: الكرم والبخل

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بيبان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

واعلم يا عبد الله أن الله عز وجل قد اتصف بصفة الكرم, كما سمي نفسه: الكريم. لأنه اسم مدح وكمال وتضمن صفة مدح وكمال, قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار: ٦]**, وهو الأكرم سبحانه وتعالى, قال تعالى: **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ [العلق: ٣]**, فهو الكريم في صفاته والكريم في أفعاله

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فالكرم صفة ممدوحة عند الناس, وقد امتدح الناس
حاتم الطائي مع كفره, بسبب كرمه ومع ذلك تجد أن
بعضهم يقول: أكرم العرب حاتم الطائي. وهذا غلط

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوَّادِ الرَّعِّي

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فإن أكرم العرب بل والناس مطلقا هو رسول الله -صلى
الله عليه وسلم- , وهكذا رسل الله عزوجل ومن سار
على سيرهم ممن بذلوا أموالهم ابتغاء مرضاة الله
وتأسيا برسول الله -صلى الله عليه وسلم-

عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي

فتح الخلاق

ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

وكان نبينا -صلى الله عليه وسلم-، متحلياً بهذا الخلق العظيم، وكيف لا وخلقه القرآن، وكيف لا وهو أحسن الناس خلقاً، بل بلغ من شأنه -صلى الله عليه وسلم- أنه ما سئل شيء فقال: لا

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبذل

المجلس السادس

إن الكرم قد يكون جبلياً، بحيث أن الإنسان ينشأ عليه ويحب البذل والعطاء جبلة، وقد يكون مكتسباً، بحيث أنه يتحلى به لما يرى في الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية من الحث عليه والترغيب فيه، فكم فيها من الأدلة في الحث على الإنفاق والبذل في أوجه الخير

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بيبان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فالواجب على العاقل إذا أمكنه الله تعالى من حطام
هذه الدنيا الفانية وعلم زوالها عنه وانقلابها إلى
غيره وأنه لا ينفعه في الآخرة إلا ما قدم من
الأعمال الصالحة أن يبلغ مجهوده في أداء الحقوق
في ماله والقيام بالواجب في أسبابه مبتغيا بذلك
الثواب في العقبى والذكر الجميل في الدنيا

عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي

فتح الخلاق

ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

السخاء محبة ومحمدة كما أن البخل مذمة
ومبغضة ولا خير في المال إلا مع الجود
كما لا خير في المنطق إلا مع المخبر

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فلا يمكن أن يكون الرجل صالحاً بخيلاً. لأن
البخل ينشأ عن سوء ظن بالله، وعن بعد عن
امتثال سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

عبد الحميد بن يحيى الجوزي

فتح الخلاق

ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فما نرى مما وقع بالأمة من القتل والقتال،
ومنع المواريث والحقوق سببه البخل.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوَازِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبذل

المجلس السادس

وكثير من الناس يمنعون ما أوجب الله عز وجل عليهم بسبب البخل والشح، وكان الواجب أن يتخلقوا بما تخلق به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من البذل والعطاء، سواء على الأهل والأبناء، أو على غيرهم من المحتاجين والفقراء

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

وقد كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ» أخرجه أبو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. لأن البخل والجبن خلقان سيئان، ينتجان عن ضعف الإيمان بالقدر، وعن ضعف التوكل، وضعف الشجاعة، وهون اتج عن ضعف كثير من مكارم الأخلاق. فينبغي للمسلم أن يكون كريما في قوله فلا يتكلم إلا بالحق وما كان من المعروف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فتح الخلاق

بيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

ولا يتعارض الكرم مع عدم الإسراف، فإن الإسراف مجاوزة المشروع في النفقة، والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١). فمن أنفق ما أوجب الله عليه وشرع له، وعليه أن يكون بعيداً عن صفة البخل التي كفى بها مذمة أنها خلق المنافقين، والكافرين واليهود.

عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي

فتح الخلاق

بيبان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبذل

المجلس السادس

فالكريم يرى أن المال ينبغي أن يبذل في طاعة
 الله عز وجل، فيصل به الرحم، ويطعم به الفقير،
 ويوسع به على الأبناء، ويؤدي الزكاة المفروضة،
 ويبادر إلى الصدقات المندوبة وقد أحسن من قال:
«أنت للمال إذا أمسكته = وإذا أنفقته فالمال لك».

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْدِيِّ

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

إن ما ترون مما حل بالأمة من الدمار والبلاء بسبب
فشوا الربا فإن سببه العظيم البخل، وكثير من الناس
دخلوا في الربا والميسر والقمار والشر العظيم في
الأموال بسبب البخل والشح فعاقبهم الله عز وجل
بأن سلبها منهم وقلت بركاتها، وذهب خيرها،
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَا أَحَدٌ
أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ" أخرجه
ابن ماجه ٢٢٧٩ عن ابن مسعود رضي الله عنه .

عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي

فتح الخلاق

بييان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الكرم والبخل

المجلس السادس

فعلى المرء أن يكون متحلياً بالكرم لما فيه من الشمائل
والخصال الحميدة، ولولم يكن إلا أنه يتخلق بمقتضى
صفات الله عز وجل وبسنة رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وأن يكون متوكلاً ومعتمداً على الله عز وجل
وأن يكون محباً لغيره يعني باذلاً في تقريب القلوب
إلى نفسه إلى غير ذلك من فوائد الكرم العظيمة

عبد الحميد بن يحيى الجوزي